

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حزب الأمة القومي
البطاقة الفكرية

محتويات

١
١
٣
٤

مقدمة
فكرية المولد الجديد:
لماذا الانتماء لحزب الأمة القومي؟
ما يؤهل الحزب لبناء الوطن:

مقدمة

يعتبر حزب الأمة القومي امتداداً لإرث النضال من أجل الاستقلال، والوحدة الوطنية، ونبذ التفرق. ومع أن الآباء المؤسسين للحزب بنوا على إرث مناهضة الغزو والاحتلال العثماني في القرن التاسع عشر عبر الدعوة والثورة ثم الدولة المهدية، إلا أن الحزب قد تأسس رسمياً في فبراير ١٩٤٥م مكوناً من مشارب شتى، كأول حزب يفتح أبوابه للجماهير خارج مؤتمر الخريجين، من الأنصار ومن غير الأنصار، ومن المسلمين والمسيحيين وغيرهم، وانتظمت فيه قبائل وطوائف وجماعات متباينة في كل أنحاء السودان. وقد نشأ بدون أية ارتباطات أيديولوجية أو تبعية خارجية، كوليده محض للعبرية السودانية ونضالها الحثيث من أجل تحقيق الاستقلال الكامل من دولتي الاحتلال الثنائي (بريطانيا ومصر)، ومن ثم استكمال بناء السودان القومي، ولاحقاً ألقى الحزب على عاتقه مواجهة الاحتلال الداخلي الذي عاشت البلاد أكثر من ٨٥% من عمرها المستقل تحت نيره، فكان له القدر المعلى في مقاومة النظم الدكتاتورية الثلاثة التي جثمت على صدر الوطن.

فكرية المولد الجديد:

بلدان عالم الجنوب تتطلع للنهضة واللاحاق بالركب العالمي. نهضة مربوطة بواقع يرسمه النظام العالمي القائم على وثائق الأمم المتحدة وعهودها، وبواقع إقليمي في محيطها، وينبغي أن تبدأ بصحوات ذاتية في تلك البلدان. وفي السودان فإن المولد الجديد مرتبط بصحة ذاتية للسودانيين تحت ثنائيتين هامتين: ثنائية التحديث والتأصيل. وثنائية الوحدة والتنوع. إن الخريطة الفكرية للحزب في المولد الجديد ترسم الملامح التالية:

- الدعوة لسيادة الشعوب فلا تخضع للوصاية الخارجية-التبعية أو الاستعمار- أو الوصاية الداخلية-الدكتاتورية العسكرية أو المدنية.
- السلام: أولوية تحقيق السلام وإطفاء نيران الحروب الأهلية المشتعلة والمحتملة، والجدية في طرح مبادئ السلام وإشراك كافة، والامتناع عن المناورة في عملية السلام. وقد قدم الحزب مقترحات بالأسس والمبادئ التي تخاطب جذور المشاكل وتقدم الحلول.
- الديمقراطية المستدامة: الاعتراف بالشرعية الديمقراطية كأساس لنظام الحكم الراشد بأسسه الأربعة: المشاركة، والمساءلة، والشفافية، وسيادة حكم القانون. نظام حكم يقوم على شرعية دستورية يشارك في بلورتها جميع السودانيين عبر مؤتمر قومي دستوري يتضمن اتفاقية السلام ويجاز عبر وسيلة ديمقراطية. ويؤكد على الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، ويتيح التداول السلمي للسلطة عبر انتخابات حرة نزيهة دورية. كما يسعى لاستكمال استنابات البناء الديمقراطي واستدامته عبر تحقيق التوازن والعدالة والتوافق على صيغة للحكم الديمقراطي تكسر البندول الحزين بين نظم نيابية يحاصرها الاستقطاب والمظالم الموروثة، ونظم ديمقراطية تقطع على البلاد طريق التطور الديمقراطي وتقهقر المسيرة.

- التوافقية والنهج القومي، الدعوة لدولة توافقية تقوم على مشاركة كل مكونات النسيج الوطني، وتجميع الآراء حول برنامج حد أدنى يتفق عليه الجميع لبناء الوطن.
- التقديمية المؤصلة نلتزم بقطعيات الوحي، مع القيام بواجب التدبر والحكمة الذي يفتح الباب لاستصحاب تطورات الفكر الإنساني والتقدم التكنولوجي. نسعى للتأصيل بلا انكفاء والتحديث بدون تبعية أو استلاب.
- العدالة الاجتماعية: الديمقراطية السياسية لن تجدي ما لم تصحبها ديمقراطية اجتماعية. ندعو للسوق الحر الاجتماعي، باعتبار أن السوق الحر هو أفضل النظم لتشجيع الإنتاج، لكن لا بد من أن تصحبه وسائل تحقق العدالة في توزيع الثروة، وتقييم دولة رعاية اجتماعية.
- الفيدرالية الحقيقية: إقامة نظام فيدرالي فيه تفويض حقيقي للسلطات، وتمكين للولايات المختلفة لتحكم نفسها بمشيئة أهلها، وإنهاء إرث المركزية التليد الذي كان أحد أهم أسباب الاستقطاب والمظالم في بلد بالغ التنوع.
- إصلاح المؤسسات السياسية والمدنية: دقطة وتطوير الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، ورفع القيود القانونية التي أقامها النظام البائد عليها، ودعمها وبناء قدراتها باعتبارها من أهم ممسكات النظام الديمقراطي وأسباب نجاحه. ويسعى الحزب لتقديم أنموذج رائد في مؤتمره العام الثامن المزمع بحيث يذشن تأسيسه الرابع بأكمال دقراطته ومأسسته استعداداً للمساهمة الفاعلة في بناء الوطن.
- المساواة في المواطنة والتنمية المتوازنة: تكون المواطنة أساس الحقوق والواجبات، وإزالة التهميش بكافة أشكاله الجهوية، والإثنية، والسياسية والاجتماعية والنوعية، وأن تكون كافة مؤسسات الدولة السيادية والمدنية والنظامية والإعلامية مرآة صادقة للتنوع السوداني. وتحقيق التنمية المتوازنة، واتخاذ سياسات تمييز إيجابي لصالح الجهات والمجموعات والشرائح المستضعفة.
- احترام حقوق الإنسان، ومبادئها الخمسة: الكرامة، والعدالة، والحرية، والمساواة، والسلام. واعتبار ميثاق الشريعة الدولية لحقوق الإنسان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية، وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) جزء لا يتجزأ من ترتيبات الدولة الدستورية والقانونية، وتضمن في مناهج التعليم وفي الإعلام، وتسعى الجماعات السودانية المختلفة لاستنبات تلك المبادئ بشكل طوعي في ثقافتها.
- الحقوق الدينية والثقافية: يلتزم النظام الديمقراطي بالحقوق الدينية والثقافية للكافة متيحاً حرية العبادة وحرية الدعوة السلمية للجميع، ولا يمنع أية تطلعات ذات مرجعية عقدية أو فكرية ما دام أصحابها يلتزمون بحقوق الإنسان للكافة، وبالمساواة في المواطنة، وبقرار الأغلبية عبر انتخابات حرة. وقد قدم الحزب ميثاقين ديني وثقافي لضبط العلاقات والحقوق الثقافية والدينية، وتحقيق التعايش والإثراء المتبادل.
- الحقوق البيئية: دق الحزب ناقوس الخطر البيئي منذ ثمانينات القرن الماضي، ويحمل الآن شعار التخضير وحماية البيئة بقوة، مؤكداً أن نجاة بلادنا والإقليم، والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة رهين بفكر سياسي يولي البيئة الطبيعية الاهتمام المطلوب.
- حقوق المرأة: يشكل تحرير المرأة المؤصل أحد أهم ملامح فكرية الحزب الذي تفرد بين الأحزاب العريقة بوضع نسب دنيا لتمثيل النساء في هياكله القيادية منذ مؤتمره الخامس في ١٩٨٦م، ووصلت المرأة فيه لمناصب قيادية غير مسبوقه. وقدم الحزب ميثاقاً نسوياً للدفع بمسيرة المرأة السودانية، اعترافاً بدورها الرائد خاصة التضحيات الجسام التي قدمتها في الثورة المجيدة.
- العروبة والأفريقيانية: اعتبار العروبة لسان لا إثنية، وإقرار أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، والإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى، وإتاحة حقوق اللغات السودانية الأخرى كما تكفلها المواثيق

الدولية اعترافاً بالتنوع. واعتبار الأفريقية انتماء قاري جامع لجميع مكونات القارة الإثنية، والسعي لتجسير الفجوة بين أفريقيا شمال الصحراء وجنوبها، وأن يلعب السودان دوراً محورياً في ذلك باعتباره نموذج مصغر للقارة.

التعاون الدولي: يعترف السودان بالشرعية الدولية المتمثلة في نظام الأمم المتحدة، وبموثيق الشريعة الدولية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، ويسعى لإصلاح نظام الأمم المتحدة ليكون أعدل وأفضل، فيتيح مشاركة أمم العالم على نحو أكثر إنصافاً، ويُحجّم استخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي فلا تُحمى به الانتهاكات. كما يسعى لتحقيق التعايش والتعاون بين الحضارات الإنسانية لا الصدام، ويطالب بسياسات تحقق العدالة في قسمة الثروة بين شمال الكرة الأرضية وجنوبها. ويدعو المجتمع الدولي لعقد مؤتمر "دافوس" لدعم سلام السودان.

العلاقات الإقليمية: يفعل السودان دوره داخل الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والمنظمات الإقليمية الأخرى، ويسعى لتطويرها بتضمين صوت الشعوب والمجتمع المدني، وبالترامها بحقوق الإنسان، ومقاطعة الانقلابات العسكرية ونظم الحكم التي تقيمها. كما يعمل بسياسة حسن الجوار، ويتطلع للتوسط لإنهاء الاستقطابات والحروب المدمرة في الأقليم. ويسعى لعلاقات إقليمية مبرأة من المحورية، ويطالب أشقاءه بالتضامن في مشروع "مارشال" من أجل إعادة بناء السودان الذي دمرته عقود التيه "الإنفاذي". كما يسعى لتجاوز الفرقة التي صنعتها الإنقاذ مع أشقائنا في جنوب السودان، ويقدم برنامجاً مكتملاً للتوأمة مع دولة الجنوب.

مصفوفة البناء الوطني: قدم حزب الأمة هذه المصفوفة وفيها ثمرة مجهوداته النظرية، كمساهمة في ترشيد الفترة الانتقالية ومهامها العاجلة وعلى رأسها تحقيق السلام ودفع استحقاقاته، وبناء دولة الوطن وتفكيك دولة التمكين الآثمة، وتحقيق العدالة الانتقالية خاصة بشأن الانتهاكات الجسيمة في الحروب وفي مجزرة فض الاعتصام، والتخطيط للبرنامج الإسعافي المطلوب اقتصادياً وزراعياً وبيئياً، والتعاقد حول ميثاق شرف يضبط أداء جميع التكتلات والأحزاب ومراكز القوى لقطع الطريق أمام الثورة المضادة، وإنجاح العبور نحو الديمقراطية المستدامة.

لماذا الانتماء لحزب الأمة القومي؟

يفتح الحزب الآن أبوابه على مصراعيها للجميع خاصة الشباب المتوثب الذي حاول النظام البائد تدجينه وتجهيله فشب عن الطوق وأظهر جسارة ووعياً بالغين. يقدم الحزب لهذا الجيل كتابه مفتوحاً ليؤكد أنه الحزب الذي يشكل بحق "مسار الوسط" السوداني الرابط بين سوداني النيل والغرب، وسوداني الشمال والجنوب، وسوداني التقليد والحداثة، وسوداني الداخل والمهجر وسوداني المرأة والرجل، وسوداني الشباب والمخضرمين. إن الانتماء لحزب الأمة يعني:

- أن تحمل فكراً وسطياً يؤمن بالتوافق ونبذ الفرقة.
- أن تتجنب الشطط بكافة أشكاله وتشكل برشامة ضد الإرهاب والدعشنة، مثلما تمنع من الانزلاق في مهاوي الاستلاب والتبعية، والفكر التغريبي بكافة أشكاله وشعاراته.
- أن تدعو لفك الاشتباك الديني العلماني، وللقوموية بدون عصبية، وللإشتركية والعدالة الاجتماعية بدون عدا للدين.
- أن تؤمن بدور السودان الطبيعي في التجسير داخل القارة الأفريقية، وفي تقديم نموذج ديمقراطي يحل قضايا التنوع والاستقطاب الداخلي عبر التوافق، ويكون مشكاة تهدي مسيرة الشعوب في عوالمنا العربية والأفريقية.
- أن تستند إلى جذور الوطنية الباسلة الحية في التاريخ القريب والبعيد، وتتطلع لحاضر ومستقبل تقدمي مؤصل يصنعه بنو السودان بإبداعيتهم المستنيرة بتجارب الشعوب،

والمنطلقة من جذورهم وخصوصيتهم وملامحهم المميزة، بعيداً عن التقليد الأعمى أو النقل الغرابي من الغرب أو من الشرق.

- أن تبعد عن المحاور الإقليمية والدولية، وتنتهي فاصل السمسرة الانقاذية بالكرامة الوطنية، وتسعى للتعاون لأقصى درجة مع الأشقاء والأصدقاء لبناء الوطن، بعيداً عن الذيلية والتبعية.

ما يؤهل الحزب لبناء الوطن:

- أنه يشكل أكبر حلقة وصل بين السودان وادي النيل والسودان الغربي.
- وأكبر حلقة وصل بين الشمال والجنوب الجديد.
- وهو الذي تتعايش فيه في انسجام القوى التقليدية والقوى الحديثة.
- وتتعايش فيه في تكامل وانسجام الأجيال المخضرمة والأجيال الشابة.
- وهو الذي تميزت ممارسته: بعبء اليد، واستقلال القرار الوطني والنهج القومي والمبادرة الوطنية.
- وهو الحزب الأكثر مواظبة على عقد المؤتمرات التنظيمية القاعدية والعامية.
- والأكثر مواظبة على عقد المؤتمرات والورش والسمنارات العلمية لبحث القضايا العامة والوصول إلى الحلول الأنجع لها.
- وهو الذي يشكل الآن رابطاً بين السودان الداخل وسودان المهجر لثقل عضويته في كل منهما، ولاكتمال تكويناته التنظيمية ومكاتبه فيهما، واعترافه بدور "السودانيين بلا حدود" الرائد في الثورة، ومطالبتة بمخاطبة قضاياهم والتخطيط الأمثل للاستفادة من خبراتهم وإمكانياتهم في البناء الوطني المنشود.
- وهو الذي يبشر بغرس فكر العدالة النوعية داخل الثقافة التقليدية وداخل المؤسسات التقليدية، فضلاً عن الحديثة، مما يعني دفعة قوية للنساء على المستويات القاعدية.
- وهو الحزب ذو الحضور الثوري الأوفر والأكبر والأكثر إسهاماً فكرياً ومعنوياً ومادياً.